

محمد إلهامي | مجد أمة | 72. فتح بجراد

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

ما هي هذه المدينة التي كانت ميزاناً للدولة العثمانية وما هو ذلك الفتح الذي لم يستطع محمد الفاتح بنفسه ان يحوز شرفه وما تلك المدينة التي كان فتحها مقدمة لفتوات اوسع - [00:00:29](#)

وما هي المدينة التي صمدت ستين عاماً قبل ان تفتح ومن الذي نال شرف هذا الفتح هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا مدينة بجراد عاصمة السرب - [00:00:47](#)

نستطيع ان نقول انها كانت الميزان الصادق للدولة العثمانية فحيث كانت الدولة العثمانية في حال من القوة فكانت بالجراد اما تابعة لها. تبعية مباشرة او تابعة لها يعني تبعية النفوذ تدفع الجزية وتتوالي - [00:01:09](#)

الدولة العثمانية فان كانت ضعيفة بدأت تخرج بالجراد ويخرج الصربي من آن نفوذ الدولة العثمانية واحياناً يساهمون في التمردات التي تحصل عليها بالجراد كذلك من المدن المهمة لأنها هي الطريق الى المجر - [00:01:26](#)

وال مجر هي الطريق الى فيينا فيما بعد يعني طموحات العثمانيين فيما بعد القدسية تتوقف عند ثلاث عقبات. العقبة الاولى بالجراد ثم العقبة الثانية هي بودابست عاصمة المجر ثم وكان الاوروبيون يعرفون هذا ولذلك كان هناك قدر كبير من التحالف مع اه بالجراد لئلا تسقط بين يدي العثمانيين - [00:01:47](#)

حصلت اكبر من محاولة لفتح آن بالجراد لكن المحاولة الاولى كانت في عهد السلطان مراد الثاني طيب بداية يجب ان نفهم نحن اه ذكرنا في فتح القدسية ان العثمانيين ارادوا ان يفتحوا القدسية بمحاصرتها من الغرب - [00:02:13](#)

يعني تكون القدسية محاصرة شرقاً بالعثمانيين ومحاصرة غرباً. فلذلك منذ عهد اورخان وعبر العثمانيون الى الجانب الاوروبي واتخذوا عاصمتهم في ايدرنا التي كانت الى الغرب من القدسية وجود العثمانيين في الغرب ومحاولتهم فصلهم بين القدسية وبين باقي اوروبا الشرقية - [00:02:35](#)

كان يشير مشكلات لانه دخول عنصر اسلامي على البيئة البيزنطية على حلفاء الدولة البيزنطية حتى وان كانوا مستقلين عنها بشكل فعلي الا انهم ما زالوا حلفاؤها وهو دخول العنصر الاسلامي - [00:02:56](#)

فاحتاج العثمانيون لثبت وضعيتهم في الجانب الاوروبي قبل ان يتفرغوا للقدسية. فثبتت وضعيتهم في الجانب الاوروبي كان يستلزم هروباً مع الصربي وحروباً مع اليونانيين وحروباً مع المجري وحروباً مع اه مناطق البوسنة والبلقان - [00:03:10](#)

هذا الذي بدأ عدد من السلاطين العثمانيين ذكرنا بعضاً منه في حلقة القدسية لكن الان في عهد السلطان مراد الثاني كان الوضع ان بالجراد توالي النفوذ العثماني بدفع الجزيرة لكن حصل ان امير الصربي واحد من امراء السرب وهو اسمه - [00:03:30](#)

هذا اعلن العصيان وتمرد على الدولة العثمانية فجيش السلطان مراد الثاني له جيشاً لمواجهة وبداية ما آن شكل الجيش لمواجهة بزنكوفيتش بدأ يتجمع حلف اوروبي شامل حلف اوروبي اشتراك فيه الصربي والمجري والبلغاري والباباوية وجندو من ايطاليا - [00:03:54](#)

حتى جنود من المانيا وبعض التشيك حلف اوروبي كبير لم يكن يتوقعه السلطان مراد الثاني وبالفعل هذا الحلم استطاع ان يتحقق بالسلطان مراد الثاني ثلاث هزائم قوية اضطرته فيما بعد الى توقيع اتفاقية هدنة لمدة عشر سنوات مع امير المجري - [00:04:21](#)

اًلا ان امير المجر بداعف من الباباوية نقض العهد وارادوا مقاتلة الدولة العثمانية متوقعين انها في اضعف حال وانه يمكن لهذا الحلف الاوروبي اذا استمر ان يقضي تماما على هذه الدولة العثمانية ويعيد تطهير هذه المناطق التي سيطروا عليها -

00:04:42

حصلت معركة كبيرة عند مدينة تسمى فارنا هذه المعركة وعلى غير المتوقع استطاع فيها العثمانيون انزال هزيمة قاسية بالحلف الاوروبي حتى انه ملك المجر بنفسه الذي نقض العهد قتل وقتل مندوب البابوية الذي كان مشاركا في هذه الحملة - 00:05:06 وتشتبه الحلف الاوروبي واستعاد العثمانيون الذين لم يكونوا ايضا يتوقعون مثل هذا النصر العظيم تعادوا سيادتهم وسطوتهم في هذا المكان وعادت آآ بالجراد ومناطق الصرب تدفع الجزية للسلطان مراد الثاني - 00:05:29

وطبعا في ذلك الوقت لم يكونوا قد فتحوا القدسية فاكتفوا من الصرب بهذا للتفرغ لفتح القدسية المحاولة الثانية كانت في عهد السلطان محمد الفاتح بعدما فتح القدسية - 00:05:49

ويعني فرغ ذهنه من هذا بدأ في التقدم الى المناطق الشرقية في اوروبا خصوصا وانه في هذه اللحظة احد المقاتلين المغاربة الكاثوليكين وهو من ابطالهم التاريخيين معروف وتشهد المصادر الاسلامية والمصادر الاوروبية ببسالته اسمه هونياد - 00:06:09 هذا كان العثمانيون قد اسروه في احد المواقع وافرج عنه السلطان محمد الفاتح متعمدا ان متعهدا عليه اخذ العهد عليه الا يقاتل الى فوق ارض صربية ابدا وفعلا عاهده هذا العهد - 00:06:33

والمفترض ان هو مجرى كاثوليكي فالافتراض ان ينزع الى المجر لكنه لما آآ ذهب نقض بعهده مع السلطان واثار تمردا في آآ الصرب وكان موجودا في بالجراد نهض اليه السلطان محمد الفاتح وحاصر بالجراد حصارا شديدا استمر لستة اشهر - 00:06:48 الا انه في الحقيقة ثبات وصمود واستبسال هونياد ادى الى ان يفشل محمد الفاتح في السيطرة على هذه المدينة وان يرفع عنها الحصار ويعود عنها مكتفيا بانها تدخل في حلفه من جديد وتدفع الجزية - 00:07:14

بون ياد مات من جراحات اصابته في هذه المعارك بعد عشرين يوما فقط يعني صدق من قال النصر صبر ساعة هذه المدينة التي اعجزت السلطان مراد الثاني وهو من اعظم السلطانين العثمانيين ثم اعجز السلطان محمد الفاتح بنفسه - 00:07:31

جاء موعد فتحها في آآ عهد حفيد الحفيدين الثاني للسلطان محمد الفاتح وهو اعظم سلاطين الدولة العثمانية السلطان سليمان القانون وكانت البداية ايضا من الصرب انفسهم لما رفضوا ان يدفعوا الجزية للسلطان سليمان - 00:08:32

ارسل السلطان سليمان كعادته اه يعني مبعوثه او رسوله. الرجل الذي يحوز الجزية في كل سنة يعني هذه المرة رفض اه ملك الصرب ان يستقبله واخذته يعني القوات الصربية قوات الشرطة لم يسمح له اصلا بدخول القصر - 00:08:50

ثم اخذوه فقطعوا اذنه وجدعوا انه ومرروا به في طافوا به في المدينة يشهرون به. وكذلك بعض الروايات تقول انهم قتلواه كان هذا كان نقض العهد هذا هو السبب الذي جيش له السلطان سليمان القانوني جيشا كبيرا - 00:09:08

هذا كان في سنة تسعينية سبعة وعشرين للهجرة وفتح بالجراد كان من الفتوح الرمضانية لان بالجراد فتحت في يوم خمسة وعشرين رمضان سنة تسعينية سبعة وعشرين للهجرة تحت اه تحت قصف هذا الجيش - 00:09:29

الذى جهزه السلطان سليمان القانوني وسار به من القدسية التي اصبحت الان عاصمة الدولة العثمانية بعد فتحهم وبناء على ذلك حاصروا حصارا طويلا جرى حولها قتال عنيف لكن هذه المرة استسلمت المدينة امام - 00:09:48

اعظم سلاطين العثمانيين السلطان سليمان القانوني طارت بالجراد منذ ذلك الوقت مركزا حربيا متقدما للعثمانيين في بلاد اوروبا. لانه هكذا صار صار الصرب قوم داخلين تحت السيادة العثمانية وزالوا كانوا من قبل حاجزا بين - 00:10:07

العثمانيين وبين المجر وال مجر بطبيعتهم ايضا حاجز بين العثمانيين وبين مركز المؤامرات وقوى الامبراطوريات في ذلك الوقت وكانت امبراطورية النمسا في ذلك الوقت كانت اقوى الامبراطوريات وكان يحكمها الها بسبورج - 00:10:31 وهي الصخرة التي وقفت امام العثمانيين من التمدد الى اوروبا وفي ذلك الوقت لم يكن هناك ممالك فرنسية كبرى او انجليزية او المانية المهم ان سقوط بالجراد كان تحولا تاريخيا كبيرا - 00:10:47

بسير حركات الدولة العثمانية حركة الفتح للدولة العثمانية وخاف خاف المجريون منها وبالفعل ليست الا اربع سنوات وبدأ السلطان سليمان القانوني بحصار ثمار هذا الفتح بالجراد وتحولها الى قاعدة اسلامية متقدمة - [00:11:01](#)

وبدأ بفتح المجر وعند فتح المجر دارت اشهر معركة في التاريخ العثماني وفي التاريخ الاوروبي في آآ يعني معاركه مع العثمانيين وهي المعركة المشهورة معركة وادي موهكس. هذه كانت سنة - [00:11:21](#)

تسعمية اثنين وتلذتين يعني بعد خمس سنوات وشهرين بالضبط من فتح بالجراد لانه في هذه المعركة ابيد الجيش المجري تماما. كان السلطان سليمان اه صفي جنوده واعد كمينا بحيث يتخلص - [00:11:41](#)

من الفرسان المجريين في كشف الثغرة امام آآ يعني الصرف الثاني الذي فيه ملك المجر ثم حصدتهم بالمدافع. وهذه المعركة من اشهر المعارك مشهورة اسمها وادي موهكس وفيها ابيد جيش المجر تماما وافتتحت عاصمة بلاد المجر بودابست - [00:11:59](#)

وعين عليها السلطان عثمان حاكما من قبله فضل ان تكون تحت نفوذه لا تحت آآ سيدته المباشرة وain عليها حاكم معروف ايضا في التاريخ اسمه زابوليا وفيما بعد لما آآ انقلب عليه آآ المجريون جهز جهز السلطان عثمان جيشا اخر ورده به الى السلطة - [00:12:22](#)

وكانت هذه مقدمة لحصار ديننا الخلاصة ان النصر صبر ساعة في فتح بالجراد لو ان محمد الفاتح انتظر فقط عشرين يوما لكان قد مات هونياد واستطاع ان يفتح المدينة كذلك على الضفة الاخرى - [00:12:45](#)

الصمود دائما مثير للعجب مغير للخريائط وفاصل في حساب القوة. يعني هذا آآ الفارس المجري هونياد لو انه استسلم قبل ان يمضي محمد الفاتح لك انت بالجراد قد فتحت قبل هذا الوقت بستين سنة. ولو انها فتحت قبل هذا الوقت - [00:13:11](#)

بستين سنة لكان امام العثمانيين زمن اطول يفتحون فيه ويفتحون فيه فيما بعد فيينا وهم في عصر قوتهم فالواقع الذي يجب ان نتعلمه ونستخلصه ان الصمود دائما مؤثر وان النصر صبر ساعة - [00:13:32](#)

الخلاصة الاخرى هي الاعتراف بفضل هذه الدولة العثمانية التي نشرت الاسلام في هذه الانحاء الواسعة من شرق اوروبا. فضلا عما انجزته الدولة العثمانية من الحفاظ على العالم العربي والاسلامي ومواجهتها للساطير البرتغالية والاسبانية - [00:13:51](#)

ومواجهتها لاوروبا الا انها نشرت الاسلام في شرق اوروبا وهي المناطق التي لم يكن ممكنا بدون هذه الدولة ان تصل الى ان يصل اليها الاسلام والتي ما يزال كثير منها حتى الان - [00:14:09](#)

في اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:22](#)